

حماية الوحدة مهمتنا جميعاً

اللجنة الاعلامية المشتركة

2009 / 12 / 15م

لكل مهمة أو برنامج سياسي يراد له النجاح عاملان حاسمان يؤثران علي درجة ذلك النجاح، هما ببساطة: قراءة صائبة للأوضاع السائدة وأداء قيادي كفاء. إن تجربة العملية الوحدوية الاندماجية لتنظيمات/ حركة المقاومة الديمقراطية الارترية/ قاش - سييت، الحركة الشعبية الارترية، حزب الشعب الارترية، الحزب الديمقراطي الارترية نموذج مثالي ساطع علي صحة هذه الحقيقة.

في الوقت الذي تتكالب فيه علي شعبنا ظروف الاضطهاد والتمييز والتفرقة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، مما أدى لتشريده وتهجيريه من بلاده التي يحبها كثيراً بموجات لجوء لم يسبق لها مثيل، فضلاً عن تعرضه لبلاء سخرة وعبودية ما يسمى بالخدمة الوطنية الي أمد غير معلوم، ثم معاناته من انتهاك مستمر ومتزايد لحقوقه الانسانية والديمقراطية، من ناحية، وما يعاني منه معسكر المعارضة الوطنية من الانشطارات والإقصاء المتبادل، من ناحية أخرى، يصير موضوع الوحدة ليس الهدف المركزي فحسب، بل صار أمراً حتمياً عاجلاً لا يحتمل التأخير. إذأ، فإن الرغبة العارمة في الوحدة التي تتمتع بها قيادات التنظيمات الأربع قيد الوحدة الاندماجية، تنبع من هذه القراءة الصائبة للأوضاع السائدة علي المستويين السياسي والشعبي.

الأمر الآخر الهام الواجب مراعاته في هذه المساعي الوحدوية هو اليقظة والحذر من تكرار التجارب الوحدوية الفاشلة، وإرساء أسس وقواعد انضباط في الأداء القيادي كماً ونوعاً. لذا وإن كان موضوع الوحدة عاجلاً وملحاً في حتميته، فإن التروّي والتؤدة في تنفيذها من أهم عوامل ضمان نجاحها واستمرارها قويةً معافاة، ولهذا السبب، نحن في تجربتنا الوحدوية اخترنا التأنّي وتعزيز الثقة البينية علي كل المستويات القيادية والقاعدية بل وإشراك القواعد في اتخاذ القرار، وهذا بالطبع قد يثير في نفس المراقب الخارجي التساؤل وربما الاحتجاج علي ما يعتبره تعجلاً غير مبرر في مسيرتنا الوحدوية، كما يثير لدى المتعطشين للوحدة شعوراً بالاستنباط. لكننا نؤكد للجميع أن الوصول بوحدتنا الي المرافئ الأمانة فقط هو الذي يقود بوصلة هذه المسيرة.

بعد توصلنا الي فهم وتقييم مشترك للوضع السائد علي مستوى معسكر المعارضة والشعب، توصلنا الي ضرورة التوحد الاندماجي بين التنظيمات المتطابقة برامجياً والتنسيق المشترك تحت مظلة وطنية جامعة بين سائر تنظيمات المعارضة المؤتلفة والمختلفة في الوصول الي هدفها المشترك الذي هو إسقاط النظام الدكتاتوري وإبداله بنظام ديمقراطي، لتطبيق هذه الاستراتيجية قمنا أولاً بدراسة البرامج السياسية دراسة مقارنة بغرض استخلاص نقاط الاتفاق والاختلاف بينها، حيث توصلنا من خلال ذلك الي نتيجة مفادها أن ما يجمعنا هو الغالب علي تلك البرامج وليس ما يفرقنا. بل توصلنا الي قناعة مشتركة بأنه حتى نقاط الخلاف بعضها يعود الي الماضي الذي لا علاقة له بواقع اليوم، وبعضها مجرد مصاعب ناشئة عن بعض

الانطباعات الخاطئة والمسبقة عن بعضنا البعض، كما وجدنا أن جزءاً منها لا يقتصر البت فيه علينا نحن فقط، بل أمر يتطلب صوت ومشاركة الشعب في صنعه أو البت فيه.

إذاً سر نجاحنا يكمن في: التحرر من أسر الماضي، الخروج من قبضة المخاوف بالابتلاع أو الهيمنة والاحتواء، إشراك القواعد في الإعداد والتقرير في أي شأن من الشؤون وليس الاقتصار علي المستويات القيادية فقط، الأمر الذي حققنا من خلاله مبدأ أن الشعب مصدر السلطة.

لقد استطعنا تجاوز الخلافات التي كان من الصعب تصور تجاوزها، وما نحن علي بعد خطوات من أن نصير جسداً أو حزباً واحداً موحداً، كما لا يصعب علينا أن ندرك كم يكون شعبنا مشتاقاً ومتحرقاً الي وصول ورؤية هذا الحدث التاريخي المشهود، لذا فإن إتمام هذه المهمة علي الوجه الأكمل يتجاوز مجرد كونه حدثاً يخص التنظيمات ذات الصلة به، الي كونه رغبة عزيزة من رغبات الشعب وكنز ثمين من كنوزه يتوجب علي الجميع حمايته والحفاظ عليه. هذه المسؤولية الفريدة في الحفاظ علي هذا المكتسب الشعبي العظيم وإن كانت تقع علي عاتق الجميع، إلا أن نصيب الشباب الذين هم أصحاب القرار المستقبلي من هذه المسؤولية أكبر وأعظم، بل وأكثر أهمية. علماً أن أي تفريط أو تقصير في تحمل هذه المسؤولية يعد جريمة ليس في حق الأجيال الحالية فقط، بل في حق العديد من الأجيال القادمة أيضاً.

وكما تقول أمثالنا الشعبية: إن الخمسين زهرة يحملها شخصٌ واحد ويستنشق عبيرها خمسون شخصاً، لذا علينا أن نتكاتف جميعاً في النضال بحنكة ودراية في سبيل تقصير أمد معاناة شعبنا.